الشيخ داود لم يؤلف مثل التذكرة

صنعة الشكر واقسامه اربعة

بشيء من الدم والبول من النجاسات وفيه من اقسامه وتلاميذه بلا ملام وافر حكماء
الاسلام الشيخ داود الانطاكي رحمه الله ولانه ذكره في تذكرته التي قيل انه لم يؤلف مثلها فيما
وضعت له صنعة الشكر وكيفية طبخه وجميع اقسامه الكائنة منه بحسب الطبخ فقال
وصنعته ان ينقى ويدرس ويعصر بالة معروفة ويطبخ حتى يغلظ ويتشبث في فخار يعني
كيف واسع ما يلي الاعلى فيه ترتيبها متى صب كعب السارب وينزل فيه من اعلاه بتيسير
القصب وما يليه الى الخارج نحو اسبوع ويسمى هذا الخام ثم يسكر ويطبخ ثانيا
ويكب في اناء دون الاول ويخرج من الراس حتى يخرج ما فيه من الاوساخ ومن هذا النوع السالم
ثم يطبخ ثالثا فان سكب في قالب مستطيل ولم يستقص طبخه فهو الطبرزد وان استقصى
بان جعل اناء على منوال فيه فهو المعروف بالابلوج او مستطيلة على السواء فهو القلم وان
طبخ رابعا وصب في قدور الزجاج وقد شبكت بقضبان او قصب فهو الفراز وقد يقع من
الطبخ الاخير بالشمس فيكون حيرا ويسمى الان بالحموي فهذه اقسامه الكائنة منه بحسب
الطبخ نفسه انتهى قليل وقد قال قبل هذا بعد ان ذكر جملة من البلاد التي ينبت بها قصبه

مصر العالم الاصغر

ان اقوى البلدان بدءا الان مصر بلاد النيل تجود قصبه فيكون به مطيماه ومن المعلوم ان مصر
من العالم الاصغر الذي اجتمع فيه ما افترق في العالم الاكبر كله وجيء بكل وقت من ائمة المذاهب
ما لا يحصى كثرة والاجوبة لهم لا معنى في الحلال والحرام والبحث عما يجري في الدين على الدوام
وما توهموا فيه ان الشكر يشمله وصنعته بما يتجسد من دم او غيره مع وقوفهم بالمعاينة
على كيفيته في جميع اطوار صنعته ولو قيل ان طبخه بالدم خاص بصنعة النصارى كلا او بعضا
لقلنا ان علماء الملة الاسلامية في العصور كلها اكثر وامر الشقيقين عما يصل الينا لا يطلع به من
مناظرهم ثم لم يقفوا الا على القرار نادرة بتحريم الشكر ... وغلبة الظن المعتبرة

الشكر لا يستغنى به

ثم علو ما ذكر احد منهم الشكر مع انه لا يستغنى عنه في الاطعمة الفاخرة وانواع الاشربة
والمعاجن والجوارش والشفوف العجيبة الفعالة لانه واكثر الناس فيه عنايته بهذا كله

امل

امل الصولة من عظماء الدول والاجرام ان جالس الملوك والكبراء سوى يجلب اليه غرائب
الاخبار من بعيد الاقطار ولا يروج فيه الا الخالص الذي بما احتوت عليه من كثير الثقاة على
طهارته الحرية بما كان وما يكون وماذا كرهم احد من هذا ولا غرابة ولا سمع من قال عنه فيه
بنية شقة فلم يبق حينئذ الا العذر للمختبر بهذا الخبر في اخر الزمن فجعل خبر الزيوسوس
في صدور الناس على مجرد الغلط والالتباس وما زال الغلط يقع بمثل هذا في الاواخر
والاوائل من العلماء فضلا عن الجاهل ففي الرحلة العياشية عن شيخه ابي عبد الله محمد بن

الغالية

سليمان انه سئل عن الحشيش فذكر انه صح على الحصى ان الزباد المسمى بعرف غربنا بالغالية
نجس وانه كان من في حجره ويجعل البول فقال وكان بعض الصالحين لا يتطيب به لذلك وانه
الشيخ اللقاني فقال شيخنا وكنت اتوهم ذلك الى ان بعثت بعض الشيخ عبد الحفيظ
الى فيه من القطوط التي يستخرج منها الزباد وكان بعض الاتراك فلما احضر امرنا متوليه
استخراج الزباد منه فاخرجه بعض ما فعل فشاهدنا على اجتماع ذلك الدمنه خارج عن محل
البول لا يمر به اصلا وانما هو جلدة رقيقة عن يمين المحل او يساره يجتمع فيه ذلك العرق ويشتد
عليه ويشقوه متى يؤخذ منه فقال فحينئذ اطمأنت نفوسنا وايقنا بطهارته انتهى قلت ... هذا

ولا بد على حلية الشكر باتفاق العلماء والاولياء

... وحسبي الفتى باعثة الريب وتحقق بانه على حذر من ربهم وانهم لا يتكلمون بهوى انفسهم
ولسان قال لم يرع من مضى الذي فرغنا فضلا على سوى اعرف بالاذن قلت ولم يزل اهل
الخير والفضل والعلم والدين ومن يشار اليهم في الوقت بالولاية والصلاح والمشيخة والتي فيه
يستعملون الشكر بانواع الماكول والمشروب بلا انكار وغيره على ما يتمنى بعضهم وبلغنا عن البعض
بواسطة الثقات ومضوا على ذلك الى ان انتقلوا الى دار القرار ولم نسمع عن احد منهم انه حرمه
او هو منه فكان هم اهل القلوب الذين يدركون بقلوبهم المنورة الاشياء على ما هي عليه ويعطيهم
الله تعالى من الوقوف في الشبهات ولو مكرمة اذ لهم قلوب يدركون بها ما لا يدركه غيرهم كما هو
معلوم نسأل الله ربنا ان يلهمنا رشدنا وان يستعملنا فيما فيه نجاتنا وان يطهر قلبنا

Copyright © King Saud University